إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

أمـا بعـد :

فقد روى الإمام مسلم عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من عنده ، فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه ، فلما أصبح قالت له أم الدرداء : سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله [illegible] : لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة .

والأنجاد : هو متاعُ البيت الذي يزيّنُه .

وروى مسلم عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله ادع على المشركين . قال : إني لم أبعث لعانا ، وإنما بعثت رحمة .

واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله .

ولما كان كذلك فقد حذّر النبيُّ [illegible] من التعرض لأسباب اللعن ، كما في قوله [illegible] : اتقوا اللعانَيْن . قالوا : وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال : الذي يتخلَّى في طريق الناس أو في ظلهم . رواه مسلم .

أي الذي يقضي حاجته في طريق الناس وفي ظلِّهم ، فيتعرّض لِلَعنة الناس ، فتصيبه .

واشتكى رجلٌ إلى النبيِّ [illegible] ما يلقاه مِنْ جارِه من الأذى ، فأمره النبيُّ [illegible] أن يُخرج متاعه إلى الطريق ، فانْطَلَقَ فأخرج متاعه ، فاجتمع الناس عليه ، فقالوا : ما شأنك ؟ قال : لي جار يؤذيني ،

فذكرت للنبي [illegible] فقال : انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق ، فجعلوا يقولون : اللهم العنه . اللهم اخزه ، فبلغه فأتاه فقال : ارجع إلى منـزلك فوالله لا أؤذيك . رواه البخاري في الأدب المفرد .

والناس شهود الله في أرضه ، فلا يُعرّض الإنسان نفسه لِلعن الناس .

ويكثر اللعن في أوساط النساء ، ولذا لما خطب رسولُ الله [illegible] يوم العيد [illegible] : [illegible]

(وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) [النور: ١٥].

كان أنس بن مالك يقول للتابعين : إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر ، إن كنا لنعدها على عهد النبي من الموبقات . رواه البخاري .

إذا كان هذا يُقال لخير القرون بعد قرن الصحابة ، فماذا يُقال لنا نحن الذين نرتكب الكبائر الصريحة الموبقات المهلِكات ؟ ثم نظنّ بأنفسنا خيراً ، وننتظر الفردوس الأعلى !

وممن لعنهنّ النبيُّ :

الواشمات والمستوشمات

والنامصات والمتنمصات

والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله .

فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بنِ مسعود أنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . قال : فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب ، وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت : ما حديث بلغني عنك ؛ أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال : عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسولُ الله وهو في كتاب الله ، فقالت المرأة : لقد

قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ، فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**)** [□□□□□□: □] **فقالت المرأة : فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن ! قال : اذهبي فانظري . قال : فَدَخَلَتْ على امرأة عبد الله فلم تر شيئا ، فجاءت إليه فقالت : ما رأيت شيئا ، فقال : أما لو كان ذلك ما جامعتنا .**

أي لو كان ذلك منها ما ساكَنَتْنا .

وتفسير تلك الأصناف الملعونة :

الواشمات هي التي تفعل الوشم ، وهو ما يُرسم تحت الجلد سواء في الوجه أو في غيره

والمستوشمات اللواتي يطلبن مَنْ يفعل بـهن الوشم .

والنامصات اللواتي ينمصن النساء ، والنّمص هو نتف شعر الوجه وشعر الحاجبين على وجه الخصوص ،

والمتنمصات مَنْ يطلبن من غيرهن أن يفعلن بـهن ذلك .

والمتفلجات للحسن ، مَنْ يُباعدن بين أسنانـهن سواء كان ذلك بعملية أو بغيرها إذا تحقق فيها تغيير خلق الله ، وذلك من وحي الشيطان ، لقوله تعالى حكاية عن إبليس : (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) [□□□□□□: □□□] .

ويدخل في هذا الحديث الوشْر ، وهو تحديد الأسنان وبردها ، لتكون في مستوى واحد .

وقد تتساءل بعض النساء عن نمص الحاجب إذا كان عريضا ، أو عن بَرْدِ الأسنان إذا كانت كباراً ، أو إذا كانت تتـزيّن بذلك لزوجها ، فقد جاءت امرأة إلى النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ فسألته ، فقالت : يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمعّط ، وفي رواية (فتمزّق) شعرها ، وإني زوجتها أفأصل فيه ؟ فقال : لعن الله الواصلة والموصولة . رواه البخاري ومسلم .

فإذا كان هذا فيمن تساقط شعرها ، وتُريد أن تُزيِّنَها لزوجها فلم يُرخّص لها ، فكيف بمن تتخذه للزينة ، فتلبس ما يُسمّى " الباروكة " بقصد التجمّل ؟

ومثله نتف الحواجب أو شعر الوجه أو تفليج الأسنان أو وصل الشعر بشعر آخر فكلّ ذلك داخل تحت اللعن ، فليس هناك عذر لفعل شيء من تلك المحرمات .

ولما حجّ معاوية بن أبي سفيان قال وهو على المنبر – وتناول قَصّةً من شعر كانت بيد حرسي – : أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ، ويقول : إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم . رواه البخاري .

وروى البخاري ومسلم عن سعيد بن المسيب قال : قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كُبّةً من شعر ، فقال : ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود ، وإن النبي ﷺ سماه الزور ، يعني الوصال في الشعر .

وممن لعن رسولُ الله ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء . كما في صحيح البخاري من حديث ابن عباس .

ولعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل

ولعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء . رواه أبو داود .

وقد أفتى العلماء أن وضع العباءة على الكتف تشبّـهُ بالرجال .

وأن لبس النعال الكبيرة المفتوحة والتي تُشبه نعال الرجال مِن التّشبّه بالرجال .

قيل لعائشة رضي الله عنها إن امرأة تلبس النعل ، فقالت : لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء . رواه أبو داود وهو حديث صحيح .

وأن لابسة البنطال " البنطلون " تدخل تحت حديث : صنفان من أهل النار .

والتّبرج من أسباب الطرد من رحمة الله والبعد عن الجنة ، لقوله ﷺ : خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية ، إذا اتقين الله ، وشر نسائكم المتبرِّجات المتخيِّلات ، وهن المنافقات ، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم . رواه البيهقي ، وهو صحيح .

والأعصم الذي في يديه بياض ، أو في إحدى يديه .

وممن لعنهن النبيُّ ﷺ : الخامشةَ وجهها ، والشاقةَ جيبها ، والداعيةَ بالويل والثبور . رواه ابن ماجه وابن حبان ، وهو حديث حسن .

أي التي تفعل هذه الأفعال عند المصيبة .

فإما أن تخمش وجهها بأظفارها إظهاراً للجزع ، وإما أن تشقّ جيبها تسخُّطاً على القَدَر ، وإما أن تدعوا بالويل والثبور .

فتقول : يا ويلي . أو يا هلاكي ، أو يا خسارتي ، أو يا مُصيبتي ! إذا مات الميت أو وقعت المصيبة .

وهذا بالإضافة إلى أنه من أفعال الجاهلية فهو يؤذي الميت .

وكل هذا مما يُعرّض المسلمة لأمر خطير بل هو في غاية الخطورة ، وهو اللعن والطرد والإبعاد عن رحمة الله التي وسعت كلّ شيء و(رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**)** [الأعراف: ٥٦]**.**

ورحمة الله للمتقين ، لقوله تعالى : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) [الأعراف:١٥٦] .

فالواجب على المسلمة أن تبتعد عن أسباب العن ، وألا تُعرّض نفسها أن يُشَكّ في أمرها بعد موتـها : هل يُترحّم عليها أو لا ؟

فإنه لا أحد يتوقّف أو يتردد في الترحّم على عامة أموات السلمين ، لكن هناك توقّف أو تردد فيمن مات على كبيرة ، وكثيراً ما يُسأل عن حُكم الترحّم على أهل الكبائر . ولا شك أن ما تُوعِّد فاعلُه بلعنةٍ أو بنارٍ أو ترتّب على فعله حدٌّ في الدنيا أو الآخِرة أنه من الكبائر ، وأهل الكبائر تحت المشيئة ، إن شاء الله غفر لهم وإن شاء عذّبـهم .

والكبائر لا يُكفِّرها إلا التوبة النصوح ، بخلاف الصغائر ، فإنـها تُكفِّر بالصلاة والصيام والعمرة ، واجتناب الكبائر ، لقوله تعالى : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيمًا**)** [النساء: ٣١] .

ولقوله ﷺ : الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر . رواه مسلم .

وفي رواية له : ما لم تُغْشَ الكبائر .

فاجتنبي الكبائر ، وخذي على نفسك العهد من هذه اللحظة ومن هذا اليوم أن تُقلعي عما اقترفتيه من كبائر ، مما ورد ذِكره أو مما لم يَرِد مما تلبّستي به .

فإن التوبة تجبّ ما قبلَها ، ولا تقولي : (سوف) و (إذا) و (لعل) فإن هذه من جنود إبليس

وإن هَوى بك إبليسُ لمعصيةٍ فأهلكيه بالاستغفار يَنْتَحِبِ